

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[649] الآية لَسَقَدَّ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ الْإِشْيَاءِ إِنَّ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْآرْضِ جَمِيعاً وَالْمَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْآرْضِ وَمَا بَيْنَهُنَّ مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ*
التفسير كيف يمكن للمسيح أن يكون هو؟! جاءت هذه الآية الكريمة لتكمل بحثاً تطرقت إليه آيات سابقة، فحملت بعنف على دعوى ربوبية المسيح (عليه السلام)، وبيّنت أن هذه الدعوى ما هي إلا الكفر الصريح، حيث قالت: (لقد كفر الذين قالوا إن هو المسيح ابن مريم...). ولكي يتضح لنا مفهوم هذه الجملة، يجب أن نعرف أن للمسيحيين عدّة دعاوي باطلة بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى. يفهم أو: يعتقدون بالآلهة الثلاث (أي الثلاث) وقد أشارت الآية (171) من سورة النساء إلى هذا الأمر حيث قالت: (لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله